

## أضواء البيان

@ 168 باقية وهي الألف الباقية ، وأن التاء عوض عن ألف الإفعال . قوله تعالى : { وَلَوْطًا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغُرِّيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسْقِينَ وَأَدْرَجْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ } . قوله { وَلَوْطًا } منصوب بفعل مضمر وجوبا يفسر { أَتَيْنَاهُ } كما قال في الخلاصة : وَأَدْرَجْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا يفسر { أَتَيْنَاهُ } كما قال في الخلاصة : % ( فالسابق انصبه بفعل أمضرا % حتماً موافق لما قد أظهرا ) % .

قال القرطبي في تفسير هذه الآية : الحكم : النبوة . والعلم : المعرفة بأمر الدين ، وما يقع به الحكم بين الخصوم . وقيل : علماً فهماً . وقال الزمخشري : حكماً : حكمة ، وهو ما يجب فعله ، أو فصلاً بين الخصوم ، وقيل : هو النبوة . .

قال مقيده عفا □ عنه : أصل الحكم في اللغة : المنع كما هو معروف . فمعنى الآيات : أن □ آتاه من النبوة والعلم ما يمنع أقواله وأفعاله من أن يعتربها الخلل . والقربة التي كانت تعمل الخبائث : هي سدوم وأعمالها ، والخبائث التي كانت تعملها جاءت موضحة في آيات من كتاب □ : { مِنْهَا } اللواط ، وأنهم هم أول من فعله من الناس ، كما قال تعالى { أَتَأْتُونَ الشُّرَكَاءَ مَا سَدَقْتُمْ بِهِ مِنْ أَدْحِدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ } ، وقال { أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْزَوْا جِئْتُمْ بِإِنتِهَامٍ قَوْمٌ عَادُونَ } . ومن الخبائث المذكورة إتيانهم المنكر في ناديم ، وقطعهم الطريق ، كما قال تعالى : { أَتَيْنَاكُمْ لِنُنَجِّيَنَّ الرُّسُلَ مِنَ الرُّسُولِ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ } . ومن أعظم خبائثهم : تكذيب نبي □ لوط وتهديدهم له بالإخراج من الوطن . كما قال تعالى عنهم : { قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ بِاللُّوطِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُدْخِرِينَ } ، وقال تعالى : { فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ أَلْ لُّوطِ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنْفُسٌ يَتَطَهَّرُونَ } إلى غير ذلك من الآيات . وقد بين □ في مواضع متعددة من كتابه : أنه أهلكهم فقلب بهم بلدهم ، وأمطر عليهم حجارة من سجيل ، كما قال تعالى : { فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ سِجِّيلٍ } والآيات بنحو ذلك كثيرة

. والخبائث : جمع خبيثة ، وهي الفعلة السيئة كالكفر واللواط وما جرى مجرى ذلك .